

مجلة

المياه الحية

القدسية

السنة السابعة آب ١٩٤٠ عدد ٨

ربنا امنحنا انتعاشاً ... نارك ارسل يا مجيد
نارك ابعثها وذوب ... كل ثلج وجليد
فنضحي بدمانا ... وقوانا في فداك
ونغني هللويا ... لك حمداً في علاك

اشارة وتذكير

ان مجلة المياه الحية منذ ظهورها قبل سبع سنوات ومدخولها يزيد على نفقاتها اي ان ما قدمه اخوتنا الوطنيون من تبرعات وبدلات قد غطى المصاريف جميعها حتى وفي هذه السنة العصيبة قد دخل صندوقها مبلغ يربو على ما سبق بكثير لكننا حفظاً على المبدأ الرصين الذي سرنا عليه حتى الان وهو ان لا نتورط الى عجز في ميزانية المجلة قد عولنا رغماً عن انفنا لاول مرة من تاريخ المجلة ان ننقص عدد صفحاتها ونحن نود لو تيسر لنا اقتناء كمية من الورق تكفي لاعادة المجلة الى حجمها فالرجاء ان تعذرونا او ان تنجدونا بصلواتكم وبمساعداتكم المادية والمعنوية ولتجزكم الرب خيراً ونعم المصير.

وكلاء المجلة

في يافا	السيد ايليا صايبي العجمي جمعية عمانويل
في الرملة	السيد ابرهيم زبانة
في غزة	السيد بشاره شحاده
في حيفا	السيد حنا فرح لوكندة نصار
في عكا	السيد مشيل عزام
في نابلس	السيد سليم يوسف القري
في طولكرم	السيد كامل كرنيك
في الناصرة	السيد سمعان نصار
في طبرية	القس عبدالله الصائغ
في الحصن واربد	السيد حنا خليل البيروتي
في عجلون وجرش	القس اسبر ضومط
في السلط	الاستاذ طعمة الخوري
في سوريا ولبنان	المعلم خليل جرجور الحفر — حمص
في العراق	السيد عيسى حداد محلة العزيزية العشار البصرة

كتابان قيمان

مجمل حديث باكستر وعودة المسيح وكلاهما تاليف السيد شكري خوري المعروف لدى جميع قراء مجلة المياه الحية بمقالاته المفيدة وقد جعل ثمن الكتاب الواحد ٢٥ ملا و ٥٠ ملا بجلد قماش ويطلبان منه الطالبية القدس ومنا ومن مكتبة مطبعة النيل المسيحية باب الخليل .

مجلة المياه الحية القدسية

مجلة مسيحية وطنية شهرية

صاحبها ومحررها المسؤول خليل اسعد غبريل ص. ب. ٦٢١ القدس

AL-MIYAH UL-HAIYA AL-KUDSIA

LIVING WATERS from JERUSALEM

A Magazine of Christian Life and Work

Edited by Mr. C. A. Gabriel P. O. B. 621 Jerusalem

اب ١٩٤٠

المياه الحية

عشار اريحا

بقلم توفيق عبدالله الصائغ

سطعت شمس النهار واحتلت مركزاً في العتبة السماوية يليق بسيد تراتب المجوعة الشمسية ، ولم يكن هنالك من ينافسها في مركزها ذلك ومن يجرىء ان يعتدي على حقوق الزعيمة ـ الشمس ! نعم هنالك القمر يناهضها عادة ولكنه الان كان قد توارى عن الابصار وذهب ليضيء جزءا من الكرة الارضية غير الجزء الذي تقع فيه مدينة اريحا ؛ بالقرب من البحر الميت او بحيرة لوط نسبة للوط ابن اخ ابراهيم بالقرب من المكان الذي احرقت فيه سدوم وعمورة بالنار .

اجل ، كانت الشمس قد بدأت ترسل اشعتها الجميلة الشائقة للجميع الا لسكان اريحا اذ كانت مصدراً للحرارة الزائدة التي يشعرون بها في تلك المدينة الواطئة ، لذلك كانوا لا يقدرون ان يطيلوا وقوفهم في الشوارع والاماكن المكشوفة بل كانوا يسرعون كل الى بيته او عمله ليستظل من حرارة الشمس الكثيرة فهذا كان يسير الى حانوته وذاك يسرع الى مدرسته وذاك يركض الى مكان ما يقصده .

سار سائرون كثيرون ، واسرع مسرعون كثيرون ، وركض راكضون كثيرون ، غير ان شخصاً واحداً من بينهم جميعاً يهمنا والذي عنه سنبحث ـ هو زكا العشار .

كان زكا رجلا في الثالثة والاربعين من عمره قصير القامة جداً ضئيل الجسم قمحي اللون ذا أنف مستطيل وعينين غائرتين الى الوراء . وكان شعر ذقنه قد طال لتأخر الموسى عنه لمدة ايام خمسة وملأ وجهه الصغير بتلك « النباتات السوداء » وفي يده اليمنى كان يحمل ما يشبه الحقيبة قد وضعت بها عدة اوراق ودفاتر وكان على اذنه قلم عريض وهو سائر بسرعة وقد تبلل وجهه — وخاصة عند جبينه وانفه — بالعرق فكان يخرج بين الفينة والاخرى منديله من جيبه ويمسح العرق به ثم يعود فيخرجه ثانية ليمسح ما يكون قد تدفق من تلك السيول مرة اخرى فوق جبينه وعلى راسه حيث كان الشعر قد اسلم الروح منذ بضع سنوات .

واخيراً وصل إلى بناية جميلة — هي اجمل واضخم بنايات المدينة وقد كتب على لوحة فوق مدخلها باللغة اللاتينية ما معناه : دائرة الحكومة . وهناك جلس في مكتب خاص به وهو مكتب تحصيل الايرادات وتهالك على مقعد في الغرفة ليريح نفسه من السير الحاد الذي ساره في ذلك اليوم الذي لم تعرف البرودة اليه منفذاً ولم تجد له سبيلا .

استراح قليلا ثم جلس يراجع حسابات جبي الضرائب في الايام الاخيرة وبينما هو منهمك في عمله اذ قرع الباب ودخل خادم يحمل ورقة مختومة بختم الدولة الرومانية ووضعها بين يدي زكا وانصرف . فترك زكا عمله وأخذ الورقة وقرأها بامعان — ثم اعاد قراءتها مرة ثانية وكان على وشك ان يعيدها المرة الثالثة لو لم يدخل عليه صديق اتى اليه اذ علم انه سوف لا يكون خارج مكتبه في ذلك النهار .

تبادل الصديقان التحية — وكان الصديق الجديد معتدل القامة يفوق زكا في الطول بمقدار ليس بقليل بدين الجسم ذو عينين زرقاوين ، صوته اجش ، عرف زكا منذ ان اتى الاخير الى اريحا قبل سبع سنوات واصبحا منذ ذلك الوقت صديقين حميمين اسرارهما مشتركة ، وحياتهما مشتركة ، وقلباهما متحدان ؛ واسم هذا الصديق يوسف وكان هو ايضاً قد ناهز الاربعين من العمر .

جلس الاثنان يتحادثان في احوال البلدة وفي الشؤون العامة وأخيراً اخرج زكا من جيبه الورقة التي كان يطالعها بشوق قبل دخول يوسف عليه وقال لصديقه : « ان هذا الصباح السعيد مملوء بالخيرات فها قد جاءتني الان ورقة من الحكومة تنبئني فيها عن ضريبة جديدة وضعت على السكان والتي يجب ان تحصل في ظرف شهر . وانت تعلم ان في تحصيلي لهذه الضريبة من الشعب ربحاً كبيراً لجيبي الخاص فاني قد عملت معدلي منذ اول هذه السنة ان احصل من كل شخص ضعف ما عليه ان يدفع فآخذ الزائد لي واعطي المطلوب للحكومة . وعلى هذا فسيكون ما سأربحه في هذه الايام القليلة مبلغاً لا باس به. » وهنأه يوسف على هذا الربح المتوقع .

تلا هذا الحديث صمت قصير قطعه يوسف بقوله :« لقد حدث في صباح هذا اليوم يا زكا حادث عجيب-عجيب حقا ولا شك انك ستدهش حينما تسمعه وستعجب اكثر عندما تعلم انه حقيقي وانني قد شاهدته بعيني . أتعرف اندراوس الاعمى الذي يجلس طيلة وقته على الطريق العامة يستعطي ، ذلك الذي لم يذق طعم الجمال في حياته ولم ينعم بما ننعم به ؟ لا شك انك تعرفه وان يكن قد غاب عن خاطرك الان . اجل لقد كان جالساً اليوم يطلب صدقة كعادته واذا به يسمع صوت وقع اقدام كثيرة ويشعر بان جمهوراً كبيراً يسير حذاء الطريق فتعجب كثيرا من هذه الفئة السائرة في الصباح مع ان ذلك اليوم لم يكن يوم عيد أو سبت. واخيراً نادى احد المارين بجانبه وسأله عن مصدر هذا الجمهور ورحلته فاجابه احدهم ان يسوع الناصري مار والشعب سائر حوله ذاك يطلب منه ان يشفي ابنه وذلك ان يبارك طفله وذاك ان يطرد الارواح النجسة من أخيه . »

سكت يوسف قليلا ثم تابع حديثه قائلا : « عندما سمع اندراوس ذلك فكر في قلبه في ان ذلك الذي يشفي جميع الامراض ويطرد الارواح ويقيم الموتى لا بد انه قادر ان يشفيه هو . فلماذا لا يطلب منه ان

يرحمه ويشفيه : وهل من الممكن ان يتركه يسوع بدون شفاء إن هو طلب منه ذلك ؟ اذاً فليناده وليطلب منه ان يهبه البصر الذي لم يتمتع به قط . وصاح قائلا باعلى صوته : يا يسوع ارحمني - يا ابن داود ارحمني ولكن لا تنس انانية اولاد آدم وحبهم لذاتهم فكان كل منهم لا يهتم بشيء الا بوصول يسوع الى بيته ليشفي مريضه ، فما ان سمعوا هذا الاعمى يطلب رحمة المسيح وعلموا انه سوف يعيقه ولو بضع دقائق في الطريق غضبوا وسخطوا على اندراوس المسكين واخذ بعضهم يؤنبه ويوبخه ويسكته وصاح عليه صائحون كثيرون يامرونه بالسكوت .ولكن انى لعديم البصر ذلك ان يسكت وهو يعلم ان تلك الساعة هي الساعة الوحيدة التي يتاح له بها ان يرى العالم وما في العالم وانه اذا فقدت هذه الفرصة منه فانها لن تسنح مرة ثانية ؟ فلذلك لم يهمه توبيخ الموبخين ولم يؤثر به صياح الصائحين بل صاح بصوت علا جميع الاصوات الاخرى قائلا : « يا ابن داؤد ارحمني - يا يسوع ارحمني . »

-بالله عليك اتمم حديثك يا يوسف ولنر ما حل بذلك المسكين .

-واخيراً سمع يسوع صوته فمال قلبه اليه وتحنن عليه وشفق ودعاه اليه . ولا تسل عن مقدار سرور اندراوس بدعوة يسوع له فترك عباءته التي كان جالساً عليها اذ ما حاجته لها ان كان حقا سينال البصر المطلوب - وركض الى مناديه غير عابئ بكثرة الاحجار على الطريق التي من الممكن ان تجعله يعثر وخاصة ان عصاه لم تكن بيده : وحالما وصل اليه سأله يسوع : ماذا تريد ان افعل لك ؟ » وبدون صمت طويل او قصير ، وبدون تفكير عميق او قليل اجاب بصوت فيه لهجة المتوسل والمتيقن بانه سينال ما يطلب قائلا : «يا سيدي اريد ان ابصر »

- وهل شفاه ذلك الطبيب ؟ وهل حصل الاعمى على بصره ؟

- انتظر تسمع كل ما جرى . نظر يسوع اليه نظرة قصيرة واردفها بقوله العذب الجميل : «ابصر . ايمانك قد شفاك » .

لها تابع

على هامش الحوادث

افتقاد الله للامم

هو سؤال تناقلته الافواه والافكار كثيرة . « كيف يسمح الله بهذه الويلات على العالم ؟ » وقد تمادى البعض وتعدى الحدود فانتقد الله وشك في حقيقة وجوده فقال : « لو كان الله صالحا لما سمح بكل هذا » او « لو كان هناك اله لمنع حدوث مثل هذا الامر »

تصدر مثل هذه الاسئله والاقوال عن انانية وسوء فهم لمكانة الله وموقفنا منه . اجل فاننا نتذمر على الله لان الحرب تضايقنا . ولكننا ننسى تماما انها عمل ايدينا وثمر شهواتنا الجسدية . فنحن نسترسل في اشباع شهواتنا واطماعنا ثم نلقي على الله باللائمة لانه لم يحل دون حصدنا ما زرعناه. « من اين الحروب والخصومات بينكم . اليست من هنا من لذاتكم المحاربة في اعضائكم ، تشتهون ولستم تملكون ، تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تنالوا، تخاصمون وتحاربون ولستم تملكون لانكم لا تطلبون ، تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون رديا لكي تنفقوا في لذاتكم . ايها الزناة والزواني اما تعلمون ان محبة العالم عداوة لله ، فمن اراد ان يكون محبا للعالم فقد صار عدوا لله . » (يع ٤ : ١ـ٥)

اننا كمخلوقات الله القادر على كل شيء واجب علينا تمجيده وخدمته وطاعته قبل كل شيء . فالله ليس كائنا فقط للترفيه عن بالنا ولتسهيل امورنا وحفظنا من التعب والشر والمرض وما الى ذلك. فلو كان ذلك فقط لصح الاستغراب لسماحه لما هو حال بنا الآن، ولكن الله لا يمثله هذا الوصف،

اجل هو رحوم ورؤوف ومحب لنا ولا يريد لنا الضيق والالم ولكنه قبل كل شيء اله وحاكم اعلى وقاض عادل وديان مقدس ، وقد رسم لمخلوقاته الطريق القويم وامرهم بالسير فيه فاذا عصوا عليه وتمردوا وعملوا على اطاعة ما تمليه عليهم رغباتهم الشخصيـة ومآربهم الجسـدية الجشمـة وتجاهلوا وجوده ونقضوا شرائعه وراحوا ينهشون بعضهم بعضا بدلا من حبهم القريب كالنفس، اقول اذا فعلوا كل هذا هل يـلام الله على ذلك ؟ وهل يلام الملك العادل الصالح على تمرد رعيته الاشرار ؟ لا شك في ان غضب الله قد ثار ثورة عظيمة علينا فاننا ما فتئنا نثير سخطه ونتحرش به بشتى الطرق ، وقد اغضبناه بسلوكنا كافراد وكعائـلات وكامم . فان المصلحـة الشخصية كانت رائدنا وتحقيق الرغبة الشخصية منيتنا ، اما واجباتنا نحو الله وحقه وتعاليمه وشرائعه فعليها وعلى ما فيها السلام.

ان الله لم يترك وسيلة الا واستعملها لارشادنا وتنبيهنا ، فقد كلمنا في ضمائرنا وفي الخليقة حولنا : « السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه . يوم الى يوم يذيع كلاما وليل الى ليل يبدي علما. لا قول ولا كلام. لا يسمع صوتهم. في كل الارض خرج منطقهم والى اقصى المسكونة كلماتهم» (مز١٩: ١-٤) وكلمنا مباشرة بواسطة آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم وكلمنا بالوحي فارسل انبياءه ورجاله لهدايتنا وردنا عن الضلال الذي سرنا فيه . ولما لم نلتفت الى كل هذا ارسل ابنه الوحيد : « الله بعدما كلم الآباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه . » (عب١: ١) فجاء لردنا وتخليصنا مما وصلنا اليه وذلك بتسديد ما علينا من دين لله وباحتمال القصاص الذي استحق لنا بسبب خطايانا وعصياننا . فاتم عمل الخلاص ومجد الله وارضى قداسته وعدله وفتح المجال امام رحمته ونعمته

كيما تصلنا دون الحط من قداسته فاصبحت النجاة منا قريبة وسهلة . «الكلمة قريبة منك في فمك وفي قلبك اي كلمة الايمان التي نكرز بها . لانك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت» (رو ١٠:٨) ولكن البشر رفضوه عندئذ وما زالوا يرفضونه الان. وان كانوا قبلوا اسم المسيح يوما ما فانهم اخذوا يرتدون عنه الآن فاما رفض تام لهذا الاسم الكريم او تعويج لكل ما اعانه لنا صاحبه . فهل نعجب اذا اسلمنا الله الى ما وصلنا اليه الان ؟ حقا انه لمن العجب انه لم يضربنا ضربة اشد وادهى ! والواقع اننا اذا لم نرجع عن السلوك الذي سلكناه حتى الان فان الله كما اعلن لنا في كلمته المقدسة سوف لا ينتظر الى الابد بل سيتدخل في الوقت الذي عينه في حكمته ويضع حدا لهذا الشر وينزل القصاص الرهيب العادل . ومن ثم يعطي هذه الارض وقت راحة وسلام وبر لم نعهده من قبل. ولكن هذا لن يتم الا عند عودة الرب يسوع من السماء ليقوم بتنفيذ احكام الله الرهيبة على الاشرار وتأسيس ملكوته العلني على الارض . وحتى ذلك الحين يظل الله ينبهنا ويدعونا الى السير في طرقه والاتكال على طريق الخلاص التي اعدها لنا في ابنه البار المصلوب. ويظل قوله الذي جاء في نبوة اشعيا صحيحا وهو « ليس سلام قال الهي للاشرار » (٢١:٥٧) « لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم . اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله اظهرها لهم. لان اموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر، لانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه او يشكروه كاله بل حمقوا في افكارهم واظلم قلبهم الغبي. وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى

بشبه صورة الانسان الذي يفنى لذلك اسلمهم الله ايضاً في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة اجسادهم بين ذواتهم. الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد آمين» روميه ١ :١٨-٢٥

فيا ايتها الشعوب ! ان يد الله قد مدت عليك للتاديب والتنبيه فهلا ارعويت وتبت ؟ « فالان ايها الملوك تعقلوا . تأدبوا يا قضاة الارض . اعبدوا الرب بخوف واهتفوا برعدة . قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لانه عن قليل يتقد غضبه . طوبى لجميع المتكلين عليه. (مز ٢ :١٠)

شكري خوري

القراءات اليومية لشهر آب

اذا قرأت هذه الثلاث قراءات يوميا تقرأ الكتاب المقدس مرة في السنة

آب	قراءة اولى	قراءة ثانية	قراءة ثالثة				
	قض	اش	رو	١٦	١٨	٤٥	١٤
١	٣	٣٠	١٥	١٧	١٩	٤٦	١٥
٢	٤	٣١	١٦	١٨	٢٠	٤٧	١٦
٣	٥	٣٢	١ كو ١	١٩	٢١	٤٨	٢ كو ١
٤	٦	٣٣	٢	٢٠	را ١	٤٩	٢
٥	٧	٣٤	٣	٢١	٢	٥٠	٣
٦	٨	٣٥	٤	٢٢	٣	٥١	٤
٧	٩	٣٦	٥	٢٣	٤	٥٢	٥
٨	١٠	٣٧	٦	٢٤	١ صم	٥٣	٦
٩	١١	٣٨	٧	٢٥	٢	٥٤	٧
١٠	١٢	٣٩	٨	٢٦	٣	٥٥	٨
١١	١٣	٤٠	٩	٢٧	٤	٥٦	٩
١٢	١٤	٤١	١٠	٢٨	٥	٥٧	١٠
١٣	١٥	٤٢	١١	٢٩	٦	٥٨	١١
١٤	١٦	٤٣	١٢	٣٠	٧	٥٩	١٢
١٥	١٧	٤٤	١٣	٣١	٨	٦٠	١٣

نعال وطالع

تعليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة: قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

الاحد السابع بعد العنصرة في ٤ اب ١٩٤٠

اقبلوا بعضكم بعضاً رومية ١٥ : ١—٨

يجب اذاعة هذه الاية على رؤوس الاشهاد ومن الضروري ان ينقشها كل مسيحي على صفحات قلبه . عدم قبول المسيحيين بعضهم بعضاً وطردهم البعض من الشركة المسيحية هو اس اسباب تشتيتنا طوائف . فلو وجد المومن في الكنيسة جواً مشبعاً باللطف والاخوة المسيحية لما انفصل عنها وشكل طائفة جديدة . ولو كان اللطف والاخوة المسيحية مالئة قلوب الغرباء القادمين الى بلادنا لكانوا التحقوا بكنيسة البلاد وانعشوها عوضاً عن يؤسسوا لهم زوايا خاصة بهم ويشتتوا المومنين ايدي سبا .

الاحد الثامن بعد العنصرة في ١١ اب

هل انقسم المسيح ١ كو ١ : ١٠—١٧

ان مرمى هذا السؤال هو البيان ان الخصومات الطائفية منافية لما بين المؤمنين وبين المسيح ولما بينهم وبين اخوتهم المسيحيين من العلاقة . فان كل المسيحيين يعتقدون ان المسيح هو ابن الله وانهم مفديون بدمه وانهم موقوفون له . وذلك يوجب عليهم ان يتحدوا باطنا وظاهراً وان لم يفعلوا ذلك فقد يحسب غير المؤمنين ان المسيح منقسم على ذاته وهذا من المستحيل فان الرأس ما زال حيا وغير منقسم البتة فلنحذر ان نكون خارجين عنه : فيلزم اذا على كل واحد ان يرجع ويعيد الاتصال بالمسيح الرأس فنعود ونتحد فيه كنيسة مجيدة .

الاحد التاسع بعد العنصرة في ١٨ اب

كيف تبني ١ كو ٣ : ٩—١٧

ان اهمية الكنيسة بكونها واسطة خلاص البشر وتمجيد المسيح توجب علينا ان لا نمزج حكمة الله بحكمة الناس وإلا فتكون النتيجة ضارة فمن يخلط ولو قشة واحدة في البطون يرى لسوء حظه ان بناءه يشقق ويسقط ان الاساس المسيحي موضوع وثابت لا يمكن ازاحته . اما ما نبنيه على هذا الاساس فبقاؤه وزواله متوقفان على نوع المواد التي نستعملها . الذهب الفضة والحجارة الكريمة معادن نقية وتبقى اما القش والعشب والخشب فتأكلها نيران ذلك اليوم الذي سيبين كل شيء لا تنتقد الاخرين بل انتقد نفسك وازل القش من حياتك لتغدو اهلا ان تصهر في الكتلة المسيحية الابدية

الاحد العاشر بعد العنصرة في ٢٥ اب

الله ابرزنا ١ كو ٤ : ٩—١٦

المؤمنون بارزون يعرفنا العالم حق المعرفة . ورب صرح العالم وعدنا اشقى الناس وادناهم وحسبنا في عداد المجرمين والمحكوم عليهم بالاعدام والمحرومين من كل تسلية وعزاء . ورب تعجب الناس من شدة بلايانا واندهشوا من جميل صبرنا وقبولنا احتمال الارزاء والمصائب . واعتبرونا جهالا لاتخاذنا المسيح وغيرتنا في خدمته ورفع بنده . واتهمونا بالضعف وبقبولنا الهوان والذل . رب صرح العالم بذلك وتباهى باستسلامه للتيار الجارف لكنه في اعماق قلبه يعرف ان التعاسة سائدة عليه بينما نحن السعداء المطوبون في نصيبنا الافضل . هل انت ايها الاخ شاذ عن اهل العالم بارز بينهم في تطرفك واتباعك للمسيح؟ هكذا كان آباؤك الرسل والشهداء

طلب المخلص واهليته

هل من مخلص على الارض ؟ هل من خلاص بالبر الذاتي ؟ لو وجد ذلك لما صرح داود « خلصني يا الهي » لاننا بعد قليل نسمعه يصرح ليس بار على الارض ليس ولا واحد . نعم لا يوجد بار ولا واحد بل جميعهم زاغوا والتطخوا بخطية آدم جميعهم فسدوا خلوا من البطن. يصرخ « ليس بار ولا واحد » ويسترحم « خلصني يا الهي ! » هل من يجد الخلاص الا في الله .هل يوجد خلاص في الانسان ؟ كلا ! دعونا ننظر ما فعله الانسان

نرى نوحا خلص ذاته وسبعة اشخاص فقط وذلك من الطوفان لا من الهلاك . ويوسف انقذ اهل مصر وجوارها لا غير وذلك من الجوع لا من جهنم . وموسى انقذ الشعب من عبودية فرعون لا من عبودية الشيطان . ويشوع ادخل العبرانيين ارض الميعاد الارضية لا السماوية .هذا هو آخر حد لعمل الانسان. فاذاً لا يوجد من يوفي العدل الالهي عن آدم على الارض. حتى ولو رفعنا نظرنا للسماء فلا يوجد هناك من يريد او يستطيع ان يوفي العدل الالهي . حتى ولو عرض هذا الامر على ميخائيل او جبرائيل او غيرهم ما عدا الابن فجميعهم يسكتون ولا يستطيعون ذلك حتى ولا يريدون ايضاً ان يموتوا عن آدم . ومع ذلك فان موت البشر اجمع وملاشاة الملائكة باسرهم وابادة العالم برمته غير كاف لايفاء العدل الالهي . لان كل ما ذكر متناه اما الدين فغير متناه ولكن دعونا ننظر بعين الايمان ! لننظر المخلص الوحيد الذي هو الابن الوحيد يبرز في ساعة تلك المحاكمة فيتطوع لهذه الخدمة العظيمة ويتعهد بايفاء العهد الالهي حقه . وكأننا

به قائلا لابيه « هوذا انا يا ابتاه فارسلني لاتخذ جسدا بشريا واحتمل الآلام والموت لخلاص آدم ولايفاء العدل الالهي وتعظيما للرحمة فما لي هنا وشعبي يهلك افواجاً ! اخطأ الانسان لرغبته التشبه بالله . فاريد ان اتخذ شكله ». علم المخلص بكل ما سيقاسية من الآلام وهو يقبل ويتبرع بخلاص الانسان . المسيح المذبوح منذ انشاء العالم يعلن خلاصه للجميع . الكل يترجونه الجميع ينتظرونه. الذين في القبور يترجونه والاحياء يصرخون طالبين الخلاص . داود يصرخ « خلصني يا الهي » واشعيا يجاوب ويترجى قائلا « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً للخلاص - تلد ابنا هو المخلص الرب !» والمبشر بالخلاص يصرخ « بشراك يا آدم قد حكم بخلاصك وارتضى ابن الله ان يتجسد من نسل المرأة كما وعد وانتظرت وسحق رأس الحية . ها المخلص سيؤلد من العذراء فترجى الخلاص يا آدم » الجميع انتظروا هذا الخلاص الجميع تنبأوا عنه . الجميع آمنوا به. الجميع صرخوا « خلصنا يا الهنا » لانهم عرفوا ان ليس مخلص الا الله . الجميع ينتظرون الخلاص لكي يولد من عذراء ولكن اي وقت يولد هذا المخلص . ومن هي العذراء ام الرب وحاملته . هل هى احدى النبيات هل هي احدى نساء الانبياء ؟ لم تكن واحدة منهن . ففد مرت سارة ولها عظمة الخلافة ولم تكن هي المختارة لانها ولدت اسحاق الذي كان رمزاً للمخلص ولم يكن هو المخلص. مرت راحيل وهي مهابة ولم تكن المنتخبة لانها ولدت يوسف لا يسوع . اتت بتشبع ولم تكن هي المرجوة لانها ولدت سليمان الحكيم لاحكمة الله . مرت دبورة بوظيفة قائد للشعب المقدس ولم تكن هي الصفية . وهكذا استمر العالم سالكا في الظلمة كأنه في ليل متصل مدة اربعين جيلا ينتظرون بزوغ

شمس الخلاص ، ينتظرون بزوغ حياة العالم ، ينتظرون الفادي الوحيد . ينتظرون بقلوب ملؤها الايمان ينتظرون بحفظهم جميع الرموز المشيرة اليه. ينتظرون بحفظهم علامة الدم . وماذا يلزمنا لو شرحنا عن كل انتظاراتهم وصراخهم طلباً للخلاص يلزمنا الامر الى كتب ملآنة صفحاتها . ملآنة صرخات وتضرعات وتمزيق القلوب

فهل نحن منتظرون ومصدقون حلوله في قلوبنا .وهل نؤمن بحضوره معنا . وهل نسلمه حياتنا . وهل حصلنا على الخلاص الحاضر المؤكد بدل ان ننتظره انتظاراً مثلهم.وهل تجددنا بروح الحياة وعرفنا المسيح وتأكدنا انه المخلص الشخصي لنا وان كان كذلك فهل اخذنا الروح القدوس وعرفناه معرفة حقيقية . وهل هو ظاهر في حياتنا اليومية وهل اعلن لنا هذا المعزي عن مجيء المسيح ثانية ليعطينا اكليل الحياة والغلبة . وهل نحن امناء لعمله هنا لكي نستحق اكليل الحياة . كل واحد يسأل نفسه . كل واحد يختبر ذاته. كل واحد ينظر لنفسه كأنه في هذه الساعة واقف امام المسيح يفحص اعماله ويسأله عما عمله من اجله . وهل حملنا صليبه حتى الموت وهل جاهدنا حتى الدم . وهل احببنا البشرية او اخوتنا بالاقل كما احبنا هو . وهل نحن حفظنا الوصية الجديدة منه وهي ان نحب بعضنا البعض بالعمل والحق . وهل ماتت فينا روح الانانية والرياء وحب الذات . افتكروا بذلك وليجاوب كل نفسه .

مخائيل سمعان سطمه

المواهب الشخصية

(بقلم بنيامين ولزنيوتن)

ان موقف نحميا يسترعي الانتباه وفيه تعليم مهم لنا. ذلك انه لم تكن له سلطة علنية خارجية أو تفويض قاطع من الله: ولم تكن له حتى ولا ارسالية نبي تشجعه. ولو سئل عن مؤهلاته او كما نقول اليوم عن اوراق اعتماده لما كان لديه شيء يقدمه. فهو لم يكن كاهنا ولا كان من ذرية داود. وكان ضعف اسرائيل عندئذ عظيما لدرجة لم يكن معها لله ان يعلق تضامنه معهم او يتمثل بهم علنا وهم في حالة التشتيت والخراب ومع ذلك فقد تمكن نحميا بالايمان ان يقول بثقة تامة ان الله حارب في سبيلهم! وهو ربما تمم واجباته الدينية شخصياً وهو في قصر الملك في المنفى بيد إنه شعر في نفسه انه مرتبط بالهيكل وبالارض (اي ارض اسرائيل) وبشعبه. ولما كان يقدّر قيمة هذه الروابط ذهب مؤمناً بأن بركة الله كانت معه ترعاه وترشده.

اما من جهة عمله فكانت لديه حجة واحدة فقط تمكنه من اقناع الآخرين بالانضمام اليه والعمل معه وهي ان «يد الله الصالحة كانت عليه» (نحميا ١ : ١٨). وان الله سوف يوفقه وينجحه - لانه كان يعمل عمل الله - وهذه حجة لا يقدرها ويقبلها الا الضمير وحده. وجميع الذين اقروا بقوة هذه الحجة وقبلوها بدأوا بالعمل حالا وبدأت عندئذ ايضاً المقاومة لعملهم (نحميا ٢ : ١٩). وكان من شأن شدة الحاجة وضعف الحيلة ان اوجدا لكل واحد عملا يقوم به. ولم تكن لنحميا السلطة لتعيين عمل اي واحد منهم. غير ان الرغبة التي كانت تملأ جوانح كل واحد منهم للعمل مكنتهم سريعاً من اكتشاف ما كان اكثر الاعمال ملاءمة لكل منهم. والواقع ان كل شيء كان متوقفاً على النظام والترتيب في العمل. بيد ان الترتيب الذي نجم عن كون كل واحد منهم قد وقف نفسه للعمل الذي شعر انه يحسنه ويناسبه كان ترتيب الله وليس ترتيب

نحميا . وفي هذا فرق عظيم . فكان القوي على حمل الاثقال يكرس نفسه لهذا العمل المعين وهلم جرا – سواء كان الشخص رجلا او امرأة . وكل المؤهلات المطلوبة كانت ان يكونوا يهودا اي اولاء فقط الذين كان لهم « نصيب وحق وذكر في اورشليم » (نحميا ٢ : ٢٠) . والمبدأ الوحيد الذي ساروا عليه في عملهم هو انه كان لهم «قلب في العمل» (نحميا٤:٦) وانهم قدروا اهميته .

وهذه هي الحالة الآن تماما . فان طبيعة ساعة الضعف الحاضرة تمنع ايا كان من اتخاذ مكانة السلطةاو الادارة العلنية او اي شيء من قبيل التعيين بين المؤمنين . والرجاء الوحيد للقيام بمشيئة الله والسير بموجب مبادئه نوعا ما في حالة الخراب والضعف الروحي الحاضرة هو اولا في ان يكرس اولاء الذين لهم « قلب في العمل » انفسهم لخدمة القديسين فتقودهم الرغبة في العمل الى الفحص والاستقصاء لمعرفة اكثر الاعمال مناسبة لهم ولمواهبهم ولوقف انفسهم على ذلك العمل. وثانياً في ان يقر الآخرون بذلك ويقبلوه اذ يدركون في ضمائرهم انه ترتيب الله فيظهرون في قبولهم «الموهبة» وتسليمهم بها وخضوعهم لترتيب الوهاب الذي يعطيها ورئاسته . وثالثاًفي ان يحاول كل واحد ان يساعد الآخر وهو في دائرة عمله الخاصة .

واذا حاول الجميع مهما كانت تلك المحاولة ضعيفة السير على هذه المبادئ واتخذ كل واحد او واحدة موقفه الخاص في الهيئة او الجسد سرعان ما يتكون النظام والترتيب . ولكنه يكون نظام الله بواسطة مواهبه التي يهبها وليس نظام الانسان بواسطة التعيين . والتباين العظيم بين انظمة الانسان وترتيب الله هو ان كل المسؤولية والعمل وما اليه تتوقف في انظمة الانسان العظيمة على النفر القايل المعين . واذا خلت مراكزهم يعين آخرون مكانهم في الحال. وهكذا يحافظ على النظام الخارجي في حين ان في ترتيب الله يقدم كل شخص جزءاً ويملأ مكانا ويهب شيئاً لقوة المجموع او لجماله . فكل حجر له مكان في البناء وكل عضو له عمل

في الجسم حتى انه اذا نقص او غاب واحد منها لا يكون كل شيء كاملا

وكان على العمال في اول الامر ان يزيلوا اكوام التراب والنفايات والاوساخ قبل ان يصبح في امكانهم ان يبدأوا باعادة البناء والترميم. وكان هذا عملا مضنياً يتطلب جلداً عظيما. ومع ذلك لم يكن بد من القيام به. والحق في جميع الانتعاشات كان يتعرض دائماً لتنظيفات كهذه من اكوام الباطل والبدع والخرافات واننا لفي امس الحاجة الى عدم نسيان ذلك لئلا تخور عزائمنا لاننا نجد اختلاطا فظيعاً بين «الثمين والمرذول». فانه حتى يهوذا قال: «قد ضعفت قوة الحمالين والتراب كثير ونحن لا نقدر ان نبني السور.» (نحميا ٤:١٠). وكانت التجربة الطبيعية عندئذ ان يكفوا عن العمل ويتركوا المحاولة من جراء العقبات الصعبة التي اعترضتهم. وهذا ما يسعى اليه ابليس بكل اجتهاد ونشاط وكانت هناك ايضاً مقاومة من الخارج وذلك في محاولات سرية لتخريب ما عملوه وقلبه رأساً على عقب. الا ان ثقة نحميا بالله بقيت رغم ذلك على حالها دون ان يعتريها وهن او ضعف. فان قوة الجسد تنفد بينما تقود قوة الروح الى قوة الله بدلا من النظر الى الحالة وعقباتها وبذا يمكننا ان نقول «ان كان الله معنا فمن علينا؟» ولذا نرى نحميا يقول: «لا تخافوهم بل اذكروا السيد العظيم وحاربوا من اجل اخوتكم» (نحميا ٤ : ١٤).

ان اعظم ميزة من ميزات ايمان نحميا هي انه لم يكن هناك اعلان خارجي ظاهر يؤكد بان الله معهم ـ لا شيء من قبيل العجائب والمعجزات ومع ذلك استطاع ان يرى في تقويتهم في الخفاء قوة الله العظيمة الهائلة نفسها التي عملت في الماضي القديم بصورة علنية خارقة للطبيعة. واننا نجد هنا ان التشبيه هذا يتفق وحالتنا اليوم ـ فان الآيات العظيمة والعجائب العلنية التي ميزت ايام قوة الكنيسة في ايام الرسل لن تظهر هكذا في ايام النهاية. ولكن قوة الله نفسها ستفعل مع ذلك في الخفاء

البقية على صفحة ٢٤٢

مغزى مثائل يوم الرب

في ٤ آب ١٩٤٠ الطريقان مز ١؛ متى ٧: ٢٤-٢٧

للحفظ: الرب يعلم طريق الابرار . اما طريق الاشرار فتهلك مز ١: ٦

المغزى: للاشرار مشورة. الجلوس في مجالسهم مضر. الانسان السعيد هو الذي لا يكون له مسرة الا في ناموس الرب اي كلمته المقدسة. ان كانت مسرتك في شيء آخر فانت لست بالسعيد وهناك نوعان من البنائين. البناء الحكيم يبني على صخر الدهور يسوع والبناء الاحمق يبني على رمال المادة الفانية

في ١١ آب الاعمال وكلمة الله مز ١٩

للحفظ : لتكن اقوال فمي وفكر قلبي مرضية امامك يا رب صخرتي ووليي

المغزى : الخليقة تمجد الله . فان السماوات شهادة دائمة لعظمة الخالق. ليتنا ندفي قلوبنا بحرارة نور مجد الله الساطع في الكون. وكلمة الله تمجده ناموسه وشهادته واحكامه ووصاياه ومخافته كلها مدونة في كلمته الازلية في الكتاب المقدس

في ١٨ آب عناية الله بخاصته مز ٢٣

للحفظ : الرب راعي فلا يعوزني شيء

المغزى: كل حاجاتك يسدها. ليتنا نتأكد ذلك ونثق به فنريح ذواتنا ونوفر على نفوسنا اتعاباً كثيرة وهموماً مضنية. فهو يدبر لنا ما يعوزنا من الراحة والطعام والشراب والقيادة وكل مخاوفك يبعدها . في احلك الظلام تملأنا كل ثقة ويشملنا بكل امان واطمئنان . فهل يدك في يده! وكل مشتهياتك يحققها. يمسحك بزيت الابتهاج . يملأ كأس افراحك يغمرك بنعمته ويحفظه

في ٢٥ آب الاعتراف والمغفرة ٢صم ١٢: ١٣ و ١٤ مز ٥١ و ٣٢: ٥

للحفظ : اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا (يع ٥: ١٦)

المغزى : خطية داود . الكتاب لا يغض النظر عن الخطية. كما اظهر

خطية داود هكذا سيظهر كل خطية رجل وكل خطية إمرأة ان لم تكن قد تغطت بدم المسيح . المسيحي الحقيقي تصرخ نفسه في كل لحظة طالبة الغفران قائلة : يا رب رحمتك ولا عدلك . وبعد ذلك يطلب تجديد القلب والضمير . هل انت مغفورة لك خطاياك ومكفر عنها جميعها بدم المسيح وهل نلت القلب الجديد ؟

رزق الله

رزق الله السيد صبحي حشوة غلاماً في ٧ تموز ١٩٤٠ سماه سهيل نطلب بركة الرب على هذا الضيف المؤهل به وعلى ابويه المغبوطين

بقية صفحة ٢٤٠

وسيراها المؤمن ويقر بها ويستعين بها . اما الاعمال الخارقة للطبيعة فسيكثر ابليس من استعمالها لتضليل المختارين (مت ٢٤ : ٢٤).

ثم انه كان على العمال مواصلة عملهم وهم ممسكين باليد الواحدة سلاحهم بينما واظبت اليد الاخرى على العمل والترميم ولذلك كان تقدمهم في العمل بطيئاً جداً . ولكن مع ذلك سار العمل بانتظام وبني السور مرة اخرى . وقد بذل كل واحد منهم قواه وان كان ذلك بانفراد عن الاخر وهذا ما سيكون من امرنا على الارجح . فعلى كل واحد منا ان يعمل وهو مسؤول عن عمله شخصياً امام الله . وان يكون دافعنا الى العمل وقائدنا فيه طاعتنا لله فنسير في عملنا هذا في قوته هو ولا ننتظر يد المساعدة من الاخرين بل بالعكس نحاول مدها اليهم ولا نتراجع امام المقاومة بل نتوقعها ونستعد لها مقدما ونتأكد من ان العمل هو عمل الرب ولذا نكون «راسخين غير متزعزعين مكثرين من عمل الرب كل حين» ونقنع بترك امر النتيجة اليه بصفته القدير والعليم بكل شيء لاسيما بما يمتاز به دهرنا الحالي هذا من ضعف وضيق ووهن .

عن الانكليزية　　　　　　　　　　شكري خودي